

بحار الأنوار

[306] من ضرب غير ضاربه وقتل غير قاتله، ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل
إِ على نبيه محمد صلى الله عليه وآله، ومن أحدث حدثاً (1)، أو آوى محدثاً لم يقبل إِي منه
يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً. يا هشام أفضل ما يتقرب به العبد إلى إِي بعد المعرفة به:
الصلاة، وبر الوالدين، وترك الحسد والعجب والفخر. يا هشام أصلح أيامك الذي هو أَمامك،
فانظر أي يوم هو، وأعد له الجواب، فإنك موقوف ومسؤول، وخذ موعظتك من الدهر وأهله، فإن
الدهر طويلة قصيرة فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لتكون أطمع في ذلك. واعقل عن إِي وانظر (2)
في تصرف الدهر وأحواله، فإن ما هو آت من الدنيا كما ولى منها، فاعتبر بها. وقال علي بن
الحسين عليهما السلام: " إن جميع ما طلعت عليه الشمس في مشارق الأرض ومغاربها بحرهما
وبرهما وسهلها وجبلها عند ولي من أولياء إِي وأهل المعرفة بحق إِي كفيئ الظلال - ثم قال
عليه السلام -: أولاً حر يدع [هذه] اللماظة لاهلها (3) - يعني الدنيا - فليس لانفسكم ثمن
إلا الجنة فلا تبيعوها بغيرها، فإنه من رضي من إِي بالدنيا فقد رضي بالخسيس ". يا هشام إن
كل الناس يبصر النجوم، ولكن لا يهتدي بها إلا من يعرف مجاريها ومنازلها، وكذلك أنتم
تدرسون الحكمة، ولكن لا يهتدي بها منكم إلا من عمل بها. يا هشام إن المسيح عليه السلام
قال للحواريين: " يا عبید السوء يهولكم طول النخلة (4) وتذكرون شوكها ومؤونة مراقيها،
وتنسون طيب ثمرها _____ (1) الحدث: الامر الحادث
الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة. (2) " عقل عن إِي ": عرف عنه وبلغ عقله إلى حد يأخذ
العلم عن إِي فكأنه أخذ العلم عن كتاب إِي وسنة نبيه صلى الله عليه وآله. (3) اللماظة -
بالضم - بقية الطعام في الفم. وأيضاً بقية الشئ القليل. والمراد بها هنا الدنيا. (4)
يهولكم أي يفزعكم وعظم عليكم. _____